

06- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد

الصقير- 62 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين ثم اخذنا الفوائد للايات اخر شيء هم فيها خالدون - 00:00:00

يستفاد من قول الله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم وما بعدها اولا الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم على ايمان اهل الكتاب وغيرهم لقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم - 00:00:18

فهم يرجون ويحبون ان يؤمنوا وهكذا ينبغي لكل مؤمن ان يحرص على ايمان الخلق وان يعمل على تحقيق ذلك بالدعوة الى الله تعالى والنصححة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:00:43

ومنها ايضا قطع طمع ورجاء الرسول صلى الله عليه وسلم في ايمان هؤلاء اليهود بقوله افتطمعون ان يؤمن لكم هذه الاية فيها تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وفيها بيان لعتو هؤلاء اليهود - 00:01:12

وانه لا رجاء ولا مطمع في ايمانهم ومن فوائدتها اثبات كلام الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يتكلم بحرف وصوت مسموع في قوله يسمعون كلام الله عز وجل صفة من صفاتها - 00:01:38

وهو صفة ذاتية ثابتة له وصفة فعلية تتعلق بمشيئة الله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء ومنها ايضا بيان تحريفي اليهود بكلام الله عز وجل بعد سماعهم له وعقلهم وفهمهم اياه - 00:02:04

وعملهم بقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ومنها ايضا بعد هؤلاء اليهود عن الایمان بالله بسبب تحريفهم في كلام الله تعالى بعدما سمعوه وعقلوه وعلموه - 00:02:29

وهذا عقوبة لهم لأن المعصية معصية لأن معصيتهم جرتهم إلى ما هو أعظم ومنها ايضا ان تحريف كلام الله عز وجل من صفات اليهود في قوله يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه - 00:02:57

ومنها ايضا تحرير تحريف كلام الله سواء كان ذلك تحريفاً معنوياً أم تحريفاً لفظياً في قوله نعم لأن الله عز وجل رتب على ذلك عدم الایمان ومن فوائدتها ان الواقع - 00:03:24

في المخالفة والذنب والمعصية بعد العلم والفهم اشد واعظم مما قبل ذلك لقوله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ولهذا كانت المخالفة والمعصية من العالم هي اعظم واشد من يكون جاهلاً او دونه - 00:03:47

وفيه ايضا في هذه الاية الكريمة دليل على نفاق هؤلاء اليهود وانهم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلا بعضهم الى بعض اظهروا خلافاً ما يبطنون لقوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلا بعضهم الى بعض - 00:04:18

قالوا اتحدثونهم ومنها ايضا ذم هؤلاء اليهود لأنهم لأن لهم لام بعضهم على اظهار الحق بما جاء في كتبهم من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم ومع ذلك تواطئوا على كتمانه - 00:04:42

بقول اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ومنها ايضا ان العلم والایمان فتح من الله تعالى يفتح به على من يشاء من عباده فيفتح الله تعالى على العبد العلم - 00:05:09

والایمان بحسب ما في قلبه من حسن النية والقصد والاقبال على الله تعالى بقوله بما فتح الله عليكم وهذا يدل على ان العلم والایمان

فتح من الله تعالى والناس يتفاوتون في هذا الباب - [00:05:36](#)

فمن الناس من يفتح الله تعالى عليه علمًا وایمانا وھدى وتوفيقا وسدادا ومنهم من يكون دون ذلك وال توفيق بيد الله تعالى هو اعلم حيث يجعل رسالة تاع ولها قال ابن القيم رحمة الله في معنى هذا - [00:06:00](#)

والعلم يدخل قلب كل موفق من غير بواب ولا استئذان ويرده المحروم من خذلانه. لا تسقنا اللهم بالحرمان ومنها ايضا من فوائدها اثبات ربوبية الله عز وجل وان اليهود يقرؤن بذلك - [00:06:23](#)

في قوله عند ربكم وهو كذلك فتوحيد الربوبية لم ينكروه احد من الخلق الا على سبيل المكابرة والمعالجة فجميع الخلائق اقرروا به ومنها ايضا بيان سفة هؤلاء اليهود وذلك بتفسيرهم من يقول الحق - [00:06:46](#)

حيث وصفوه بعدم العقل ولها قال اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليجاجوكم به عند ربكم. افلا تعقلون فوصفو هؤلاء الذين يحدثونهم بما فتح الله عليهم ويخبرونهم بما ويخبرون المؤمنين بما جاء في التوراة - [00:07:22](#)

من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم لا يعقلون ومنها ايضا الوعيد الشديد والتوبیخ والانکار الاکید على هؤلاء اليهود حيث حرقو کلام الله تعالى وكتموا الحق بقوله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرعون وما يعيثون - [00:07:44](#)

وهذا وعيد وتهديد ومنها ايضا اثبات علم الله التام الشامل وانه سبحانه وتعالى علیم فيما يسر الخلق وما يعلنون لقوله اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرعون وما يعلنون وعلم العبد بذلك - [00:08:15](#)

ان الله تعالى يعلم سره وجهره يوجب عليه مراقبته سبحانه وتعالى والحذر من مخالفته بحيث لا يفقده حيـث امره ولا يجده حيـث نهاـه ومنها ايضا اطلاق وصف الاممية على من يقرأ ولا يفهم - [00:08:47](#)

بقوله ومنه الاميون لا يعلمون الكتاب الا امامي الامي في اللغة هو من لا يقرأ ولا يكتب ولكن قد يطلق لفظ الام على من يقرأ من غير فهم لـانه اذا كان يقرأ ولا يفهم فهو كالذى لا يقرأ - [00:09:19](#)

لان قراءته لم يستفد منها شيئاً ومنها ايضا بيان ان هؤلاء اليهود يعتمدون على الظن والشك والقول بغير علم في قوله وان هم الا يظنوـون وهـكـذا هي حال من لا علم عنـه - [00:09:45](#)

فكل من ليس عنـه علم وليس عنـه ايمان تجد انه يعتمد على الشكوك والظنـون والتـقول بـغير علمـونـها ايـضا ذـموـاـ الحكمـ بالـظنـ لـانـ الـظنـ قولـ بلاـ علمـ ولـهـذاـ قالـ اللهـ تـعـالـىـ ياـ ايـهاـ الـذـينـ اـمـنـواـ اـجـتـنـبـواـ كـثـيرـاـ مـنـ الـظنـ - [00:10:10](#)

ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايـماـنـواـ اـلـهـ كـذـبـ الـحـدـيـثـ وـالـظـنـ هـوـ الـاعـتـقـادـ الـخـاطـئـ الـذـيـ لـاـ يـبـيـنـ علىـ دـلـائـلـ وـقـرـائـنـ هـذـاـ هـوـ الـظـنـ الـاعـتـقـادـ الـخـاطـئـ - [00:10:41](#)

الـذـيـ لـاـ يـبـيـنـ عـلـىـ دـلـائـلـ وـقـرـائـنـ وـمـنـ فـوـائـدـهـ اـيـضاـ الـوعـيدـ عـلـىـ الـذـينـ يـكـتـبـونـ الـكـتـابـ بـاـيـدـيـهـمـ ثـمـ يـقـولـونـ هـذـاـ مـنـ عـنـ اللهـ فـيـكـتـبـونـ شـيـئـاـ بـاـيـدـيـهـمـ وـيـنـسـبـونـهـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ كـذـبـ وـزـوـرـاـ وـبـهـتـانـاـ - [00:11:03](#)

كـماـ فعلـ اليـهـودـ حـرـفـواـ التـورـةـ وـكـتـبـواـ كـتـابـ بـاـيـدـيـهـمـ وـنـسـبـهـ إـلـىـ اللهـ وـلـهـذاـ قـالـ فـوـيلـ لـلـذـينـ يـكـتـبـونـ الـكـتـابـ بـاـيـدـيـهـمـ ثـمـ يـقـولـونـ هـذـاـ مـنـ عـنـ اللهـ وـمـنـ هـؤـلـاءـ اوـ يـشـبـهـ هـؤـلـاءـ فـيـ زـمـنـناـ الرـافـضـةـ قـبـحـمـ اللهـ - [00:11:26](#)

الـذـينـ يـزـعـمـونـ زـوـرـاـ وـبـهـتـانـاـ اـنـ الـقـرـآنـ مـحـرـفـ فـيـزـيـدـونـ وـيـنـصـوـنـ بـلـ وـيـزـعـمـونـ اـنـ هـنـاكـ قـرـآنـاـ عـنـهـمـ فـيـ السـرـدـابـ وـانـ مـاـ فـيـ اـيـديـ الناسـ منـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ اـنـ مـحـرـفـ وـمـنـ فـوـائـدـ هـذـهـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ - [00:11:55](#)

ذـمـ الدـنـيـاـ وـحـقـارـتـهاـ وـانـ الدـنـيـاـ مـهـماـ بـلـغـتـ تـحـيـةـ حـقـيرـةـ قـلـيلـةـ لـقـوـلـهـ لـيـشـتـرـوـاـ بـهـ ثـمـاـ قـلـيلـاـ وـهـوـ كـذـلـكـ الدـنـيـاـ بـالـنـسـبـةـ فـيـ الـاـخـرـةـ لـيـسـتـ شـيـئـاـ بلـ مـتـاعـ الدـنـيـاـ قـلـيلـ - [00:12:21](#)

وقـالـ عـزـ وـجـلـ وـالـاـخـرـةـ خـيـرـ وـابـقـيـ وـمـنـهـ اـيـضاـ اـنـ الـجـزـاءـ مـنـ جـنـسـ الـعـلـمـ الـجـزـاءـ يـكـوـنـ بـحـسـبـ الـعـلـمـ وـبـسـبـبـهـ بـقـوـلـ فـوـيلـ لـهـمـ مـاـ كـتـبـتـ اـيـدـيـهـمـ وـوـيـلـ لـهـمـ مـاـ يـكـسـبـونـ وـمـنـهـ اـيـضاـ اـنـ مـاـ اـخـذـ - [00:12:50](#)

مـنـ كـسـبـ عـلـىـ فـعـلـ مـحـرـمـ فـهـوـ مـحـرـمـ اـنـاـ اـخـذـ مـنـ كـسـبـ عـلـىـ فـعـلـ مـحـرـمـ فـهـوـ مـحـرـمـ فـيـ قـوـلـهـ وـوـيـلـ لـهـمـ مـاـ يـكـسـبـونـ.ـ لـاـنـ كـسـبـ فـيـ مـقـابـلـ فـعـلـ اـمـرـ مـحـرـمـ وـلـهـذاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:13:19](#)

ان الله اذا حرم شيئاً حرم ثمنه فكل عين محرمة وكل فعل محرم فكسبه يكون محرماً لأن الله تعالى اذا حرم شيئاً حرم ثمنه ومن فوائدتها اقرار اليهود في الآخرة - [00:13:45](#)

والجنة والنار وانهم لا ينكرون ان هناك جنة وناراً وناراً بقولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياماً معدودة انهم يقرون بال النار لكن يدعون عنا انهم هم اهل الجنة لأنهم شعب الله المختار. وان النار لن تمسهم الا اياماً - [00:14:09](#)

معدودة ومنها ايضاً تزكية هؤلاء اليهود لأنفسهم لأنهم زعموا ان النار لن تمسهم الا اياماً معدودة وان النار خلقت لغيرهم مع ما هم عليه من الضلال والتحريف والتبدل وهذا لا ريب انه تزكية. لأنفسهم وهم ليسوا باهل للتزكية - [00:14:37](#)

وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى لا تزكوا انفسكم بان تصفوها بما ليس فيها ولا تزكوا ايضاً غيركم بان تصفوه بما ليس فيه من الاوصاف - [00:15:11](#)

ومنها ايضاً ان الله عز وجل لا يخلف وعده بكمال صدقه وتمام قدرته سبحانه وتعالى في قوله فلن يخلف الله اهدى فاذا قال قائل ما الفرق بين العهد والوعد الجواب ان العهد هو الميثاق - [00:15:32](#)

ان العهد هو الميثاق من عقود ومواثيق ونحو ذلك العهد هو الميثاق واما الوعد ما هو اخبار الانسان عن فعل في المستقبل يتعلق بالغير الاخبار عن فعل امر في المستقبل - [00:16:06](#)

يتعلق بالغير سواء كان مطلقاً ام معلقاً بشرط المطلق كأن يقول سوف اعطيك هذا هذا وعد مطلق والمقييد بشرط ان يقول ان فعلت كذا سوف اعطيك كذا. هذا هو الفرق بين الوعد - [00:16:33](#)

وبين العهد اذا العهد هو الميثاق والوعد هو هو الاخبار عن فعل امر في المستقبل يتعلق بالغير ومنها ايضاً جراءة اليهود على القول على الله عز وجل بغير علم في قوله تعالى ام تقولون على الله ما لا تعلمون - [00:16:57](#)

ومنها تحريم القول على الله بغير علم وان ذلك من صفات اليهود ويترفع على هذا تحريم الفتوى بغير علم وان الانسان لا يجوز له ان يتكلم في شريعة الله بغير علم ولا بصيرة ولا بينة - [00:17:26](#)

ولهذا قال الله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:17:53](#)

ولهذا ذكر بعض العلماء ان هذه الآية بدأت بالتدريج من الاقل الى من الادون الى الاعظم وان القول على الله تعالى بغير علم هو اعظمها وقد قال الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبواً مقعده من النار - [00:18:12](#)

وقال من قال في القرآن برأيه فليتبواً مقعده من النار وقال تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - [00:18:35](#)

الواجب على المؤمن ان لا يتكلم في شريعة الله الا بما علم وتيقن لا ان يتكلم عن ظن وتخمين وخرس فاذا سئل عن مسألة وهو لا يعلم فالواجب عليه ان يقول الله اعلم - [00:18:54](#)

ولن يضره ذلك شيئاً والشيطان قد يزيّن له انه اذا قال الله اعلم او لا اعلم ان هذا مما ينقص قدره ويحط مرتبته عند الناس بحيث ان الناس يقولون كيف ما يعلم - [00:19:18](#)

سؤالنا عن كذا وهو لا يعلم وهذا من تزيين الشيطان بل متى قلت عن شيء لا تعلمه الله اعلم ازدادت ثقة عند الناس بل ازدادت تقوى لله عز وجل وخوفاً منه - [00:19:40](#)

وثيقة من الناس لان الناس اذا قلت لهم الله اعلم او لا اعلم علموا حينئذ بل تيقنوا انك لا تتكلم في شريعة الله الا بعلم بخلاف الذي كلما سئل عن مسألة اجاب - [00:20:02](#)

اذا قلت ما حكم كذا الجواب كذا ولهذا ذكر بعض السلف ان مثل هذا اعني الذي يجيب عن كل ما سئل انه مجنون انه مجنون والشريعة والانسان مهما بلغ من العلم مهما بلغ من العلم والفهم - [00:20:20](#)

لا يمكن ان يحيط بشرعية الله عز وجل فمهما بلغ من العلم والفهم والاطلاع فهو ناقص ولهذا قال الله تعالى وما اوتتكم من العلم الا

قليلا فمهما اوتيت من العلم سواء كان ذلك من العلوم الشرعية - 00:20:42

العلوم الدنيوية فهو قليل قليل جدا ولذلك يجد هذا الانسان في نفسه ربما بعض طلبة العلم حينما يبدأ في طلب العلم ويعرف شيئا من الاحكام الفقهية او من الحال والحرام قد يصيبه العجب والغرور. وانه بلغ ما بلغ - 00:21:05

ثم بعد مدة بعد سنوات اذا ترقى في العلم عرف انه حينما اثنى على نفسه فيما بينه وبين نفسه او افتخر بنفسه انه كان على خطأ وضلال الانسان مهما بلغ من العلم - 00:21:32

فهو قاصر لأن علمه محفوف بافتين جهل سابق ونسيان لاحق ومنها ايضا الرد على اليهود في زعمهم ان النار لن تمسمهم الا اياما معدودة ببيان ان الشواب والعقوب يكون بحسب العمل - 00:21:49

فك كل مجازي بعمله وكل درجات مما عملوا الانسان يجازي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وليس المجازاة بحسب الدعاوى او بحسب النسب لقوله بلى من كسبت بلى من كسب سيئة - 00:22:17

واحاطت به خطيبته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومنها ايضا ان من كسب سيئة واحاطت به خطيبته فخفت موازين حسناته ومات على الكفر او الشرك قهوة من اصحاب النار يخلدون فيها - 00:22:40

ومنها ايضا من مفهومها ان من كسب سيئة ولم تحط به خطيبته فليس من اصحاب النار بل هو تحت مشيئة الله تعالى وارادته ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء غفر له - 00:23:03

لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومنها ايضا اثبات ابدية وانها مؤبدة ابداً الابدين وانها لا تفنى بقوله اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:23:21

ومن فوائدها ايضا ان الایمان والعمل الصالح من اسباب دخول الجنة فكل من امن وعمل صالحا فهو من اهل الجنة في قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - 00:23:45

ومنها ايضا انه لا يكفي لدخول الجنة الایمان المجرد بل لابد من قرنه بالعمل الصالح الایمان لا يكفي بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات والحقيقة ان هذا الایمان يعني من يدعي انه مؤمن ولا يعمل صالحا ان ايمانه ناقص - 00:24:06

لان الایمان الحقيقي هو الایمان الذي يقتضي ويستلزم الاعذان والقبول والانقياد باامر الله تبارك وتعالى وعلى هذا فهذه الاية فيها الرد على المرجئة الذين يقولون انه يكفي مجرد الایمان وان الاقرار كافي - 00:24:33

وعنا الناس لا يتفاوتون في الایمان وان الناس لا يتفاوتون في الایمان فالایمان هو الاقرار ولهذا قال قال ابن القيم فيهم والناس في الایمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الاسنان - 00:24:59

عندهم ان ايمان ابي بكر رضي الله عنه كايمان فرعون واقراره ومنها ايضا ان العبرة في العمل ان يكون صالحا لا مجرد العمل بقوله وعمل صالحا يعني وعمل عملا صالحا - 00:25:20

فليست العبرة بمجرد العمل ولا العبرة لكثره العمل وانما العبرة بحسن العمل كما قال عز وجل لبليوكم ايكم احسن عملا وقال عز وجل بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:25:45

لان كان مخلصا متبعا ومنها ايضا ان الجنة لا تفني ولا تبيد فلا يفني نعيمها ولا اهلها لقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وهذا باجماع المسلمين ومنها ايضا حسن - 00:26:07

طريق القرآن لانه يجمع بين الوعيد والترغيب والترهيب فإذا ذكر الخير ذكر الشر وإذا ذكر النار ذكر الجنة وإذا ذكر ما فيه الترغيب ذكر ما فيه الترهيب اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله - 00:26:31

غفور رحيم لماذا لانه لو اقتصر على الوعيد فقط او على نعم لو اقتصر على الترغيب فقط او على الترهيب فقط فان النفس فميلا وتنحرف فإذا اقتصر على الترهيب فان النفس تقنط من رحمة الله - 00:26:56

وتؤس من روح الله وإذا اقتصر على الترغيب فان النفس تؤمن مكر الله وحينئذ ينهمك في الذنوب والمعاصي فيجمع بين الترغيب والترهيب. ليكون الانسان في سيره الى الله تعالى على طريق وسط - 00:27:22

بين الخوف والرجاء ولهذا قال الامام احمد رحمه الله ينبعي ان يكون خوفه ورجائه واحدا فايهمما غالب هلك صاحبه والله اعلم في آخر الآية قال الله عز وجل هل يقال على الله بغير علم - [00:27:45](#)

ايه بعض العلماء يرون ان هذا الترتيب لان الشرك المشرك فعله متضمن للقول على الله بغير علم اليه كذلك يعني قد يقول قائل كيف الشرك انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم وان تشركوا ثم قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:28:13](#) كيف كان القول على الله بغير علم اعظم من الشرك؟ نقول لان المشرك فعله متضمن القول على الله بغير علم الكل كل ما سبق حقيقة المعاصي وغيرها تتضمن ان مطابقة او لازما القول على الله بغير علم. نعم - [00:28:42](#)